الأسبوع الأدبي
www.awu.sy
جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق — 12 صفحة
العدد: «1771» الأحد 2022/4/17م- 16رمضان 1443هـ — 200ل.س

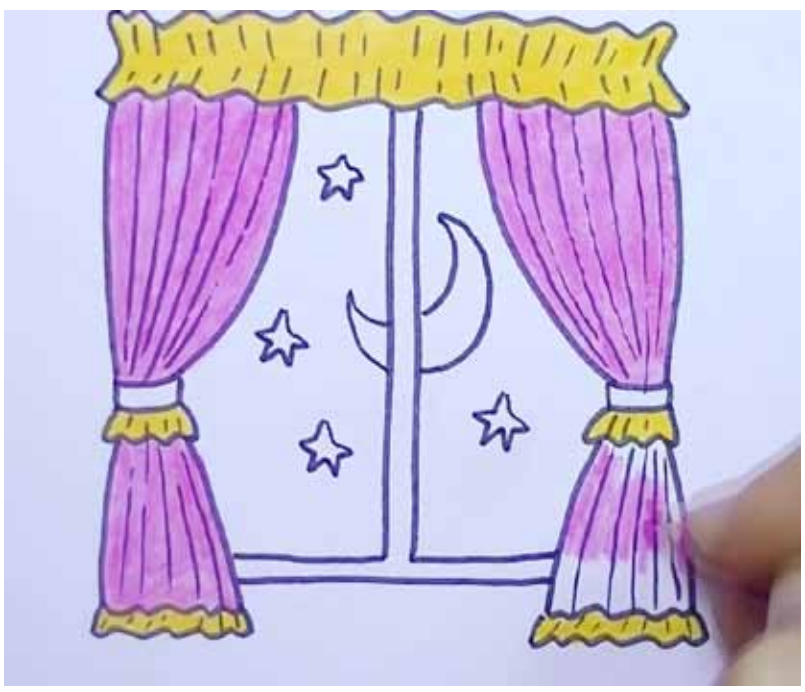

إعداد ملف «مسرح الطفل في سورية» ومراجعته
د. حمدي محمود موصللي

الأسبوع الأدبي

كلمة أولى

كتبها: عبد الفتاح رواس قلعه جي

كان المسرح في العهود الكلاسيكية اليونانية نظاما للحياة وضرباً من أضرب التعبد؛ فهو نظام يحمل مفاهيم الجمال والسلطة والحكم والدين. وقد بلغ عصره الذهبي هذا بتمثله للتراث الإنساني بما تحمله الأساطير والملاحم والشخصيات التاريخية والموضوعات من رؤى وأفكار وجماليات.

والمسرح أغرى بعض ملوك الهند شودراكا بالاقتباس والكتابة للمسرح «عربة الصلصال الصغيرة» وهي مسرحية سنسكريتية، ومسرحية «شاكونتالا»، للشاعر والكاتب الهندي كالیداس كما دفع إلى ابتداع أشكال جديدة في التعبير إلى جانب الكلمة كما في عروض الكاتاكالي الهندية.

أما العرب فكان لهم شأن آخر بعيدا عن مسرح العلبة الإيطالية في عروض أو ظواهر مسرحية حافلة بالحوارات والأحداث كما جاء في تغريبة بني هلال أو بعض أشكال الفرجة المسرحية في بلاد الشام كعروض الحماشي في البادية السورية ورقصة الدحة، حيث آثروا الفضاءات المفتوحة، ولم يبدؤوا العرض في المكان المسرح المغلق إلا مع ولادة المسرح العربي على يدي النقاش والقباني. ومثل تلك العروض السورية في الفضاءات المفتوحة كلون من ألوان الفرجة الشعبية تعيد طرح السؤال الذي طرحه كبار النقاد العالميين والمنظرون لمسرح ما بعد المسرح: «هل تاريخ المسرح هو تاريخ النص المسرحي أم تاريخ العرض المسرحي؟»

من الطبيعي أن تكون سورية سباقة في ريادة الولادة الأولى للمسرح في الوطن العربي بمفهومه الغربي المعاصر فالحضارة السورية شأنها كغيرها من حضارات الشعوب سلسلة متصلة، فمنذ العهد الروماني عرفت شخصيات سورية في الفكر والفلسفة والقانون والفنون وبخاصة في عهد السلالة السورية في حكم روما منذ مؤسسها سيفيروس سبتيموس وجوليا دومنا، وكان الكاتب السوري الفراتي الساخر لقيان السميساطي (١٢٥-١٨٠م) قد ترك لنا مجموعة من الحوارات المسرحية الساخرة بعنوان مسامرات الموتى، قدمها إيليا قجميني عرضا في مسرح حلب القومي.

غير أن المسرح كبيان فكري ونهضوي، وفعل قاصد للكشف والتغيير الاجتماعي كان على يد أبي خليل القباني الدمشقي حين قدم بيانه المسرحي أمام الجمهور لأول مرة (المسرح جلاء البصائر ومرآة الغابر.. الخ)، وكان قبله عرض مارون النقاش (البخيل) في بيروت ١٨٤٨ إيذاناً بتوضع المسرح في لوحة الحضارة العربية.

إن المسرح كان ولا يزال له الدور الكبير في بنيان الحضارة الإنسانية ضمن الأنساق المعرفية والثقافية الأخرى، ويتفرد على أترابه من فنون الدراما بأنه فن الاجتماع وتشخيص الحياة والأفكار بشكل حي مما لا يتوفر في العرض السينمائي أو الرواية التلفزيونية أو المسرحية التلفزيونية فهذه فنون طيفية. والمسرح تشخيص حي تلامسك فيه أنفاس الممثلين ومناخات الإضاءة والموسيقا. كما أن المسرح يثير إشكاليات وقضايا اجتماعية وقومية وإنسانية مصيرية تستدعي حواراً حياً بعد العروض ومتابعات نقدية.

ويتميز المسرح بأنه فن مركب فهو بشقّيه النصي والتشخيصي، يحتوي ويوظف، مختلف أنواع الفنون والآداب من شعر وقص ورسم وعمارة وموسيقا وغناء وأزياء وإضاءة، يجتمع أغلبها في سينوغرافيا متخيلة للمؤلف أو في سينوغرافيا العرض المسرحي، وهذا يتطلب عملاً جماعيا تفاعلياً مشتركا يقوم به أفضل الاختصاصيين.

إذا كان المسرح أحد أهم عناوين حضارة الشعوب، ووسيلة تطهيرية أو علاجية للمجتمع والأنفس، وصفحة بيضاء تخط فيها الشعوب أمجادها وإبداعاتها ومنجزاتها، فهذا يدعونا إلى زرعه على خارطة التنمية الثقافية منذ الصغر، مما يعني الاهتمام بمسرح الطفل.

غير أن الكتابة للطفل أمر صعب.. مستسهل؛ إذ يتطلب الموهبة والخيال الطفولي والاطلاع على علمَيْ نفس الطفل والتربوي، والقدرة على التفاعل والتشارك مع الأطفال.

ولا بد في النص المسرحي أو العرض سواء أكان للكبار أم الصغار أن يتوفر فيه عنصر أساسي وهو السحر: سحر الحكاية، الفكرة، البناء المشهدي، بناء الشخصيات والعلاقات الإنسانية، سحر التقنيات والعناصر المسرحية، حتى ليتساءل القارئ أو المشاهد: أي سحر في المسرح يجذبك إليه؟

سحر المسرح

إن المسرح كان ولا يزال له الدور الكبير في بنيان الحضارة الإنسانية

مسرح الطفل
في ظل الأزمة السورية

كتب: د. حمدي موصللي1

دائماً وعند الحديث عن مسرح الطفل أركز على الثوابت الأساسية لمفهوم المسرح يشقيه الموجة للكبار والصغار قبل الدخول إلى واقع المسرح وما آلت إليه أموره من تباينات (تصاعد أو تراجع) أصابه.

- فالمسرح فنٌ شرطيٌ أولاً ، ولأنهُ يتطلبُ الإلمامَ بتخصصات عدة ، أدبية وعلمية وتربوية وفنية وبيولوجيةً . فهوَ يعتمدُ على مجموعةٍ من الوسائلَ التعبيرية التي يشتركُ فيها السمعي بالبصري بالحركيَ بالسيكولوجي بالحدسي . أي انه لا يعتمد على اللغة الأبجدية فحسب ولا على الصورة التعبيرية أو التشكيل فقط ، ولا يعتمد على اللغة المنطوقة و إنما يستمد شمولية خطابه من هذا التعدد اللغوي بمختلف فصائله التعبيرية .

-ثانياً هو فن شرطي لأنه يتعامل مع العلامات ، إذ يعتبر كل ما فوق خشبة المسرح علامة دالة . وهذا يعني أن المتلقي كبير أو صغير (الطفل) مطالب في هذه الحالة بتفكيك العلامة ، وهنا تكمن مهمة المبدع المسرحي التربويةُ والجماليةُ ، لأنه مطالب بتهيئة المتلقي لفك ،وفهم تلك الرموز.

-ثالثا.. هو فن شرطي .. لأن المبدع المسرحي يجب أن يكون مؤهلاً معرفياً وتربوياً وعلمياً ليتعامل مع المتلقي وخاصة الطفل .. أي ينبغي على المبدع المسرحي أن يتواصل مع البرامج التعليمية الجديدة وفق أحدث ما وصلت إليه ، وخاصة تلك التي تخص الجانب الاجتماعي والتاريخي ، والاقتصادي ، وأخص أيضاً الجانب التربوي المعرفي ، وهذا يعزز ويقوي من شخصية المتلقي ،وخاصة الطفل ونوعية نموه.

مسرح الطفل في سورية .. واقع وتطلعات

-مسرح الطفل في سورية حديث النشأة شأن مبدعات أدب الأطفال الأخرى . فقد كان حتى مطلع السبعينيات يتبع للمؤسسة التربوية التعليمية، ولم يحظَ باهتمام الأدباء إلا في وقت متأخر ، وعلى الرغم من مرور أكثر من خمسين سنة من الزمن لم يلقَ مسرح الطفل في سورية حتى الآن الاهتمام الكافي ، والعناية ، مع أن وزارة الثقافة على الرغم من قلة عروض مسرحها الطفلي وعروض مسرح عرائسها الخاص بالأطفال دون السادسة ، ورغم انشغالها بعثرات مسرح الكبار ، ومعها منظمة طلائع البعث أسستا لهذا المسرح ، وقدمتا الإمكانات المتاحة لهما إلا أن هذا لم ينتج مسرحاً يتمتع بكل مقومات مسرح الطفل على مستوى العرض والنص ، ومستويات أخرى ../ الممثل . المتلقي . المكان و البيئة . الزمان . الموسيقى . الغناء . الرقص . الديكور . الملابس / ..وأيضاً حاول القطاع الخاص في سورية ركوب موجة الاهتمام بمسرح الطفل بغية تحقيق أكبر ربح على حسابه ، فقدم جملة من العروض الهابطة في صالات وقاعات الفنادق الكبرى ، وفي أماكن لا تصلح أصلاً لإقامة مثل هذه العروض المخصصة ، ومع هذا عزف هذا القطاع عن خوض هذه التجربة ثانية لأنه غير مؤهل لها .

بذرة الأجاص- تأليف حمدي موصللي – إخراج فائز صبوح - المسرح القومي - اللاذقية

-إشكاليات مسرح الطفل في سورية : على الرغم من مرور أكثر من خمسين سنة من الزمن على البدايات الأولى لمسرح الطفل في سورية إلا انه مازال يحبو على أرض وعرة ، لم يستطع سالكوها تسهيلها بوعي طبيعة ٢هذا الفن الجماعي الخلاق . ومع الحرب على سورية التي أدت فيما أدت إليه من أزمات طالت أغلب القطاعات « الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى طالت البنى التحتية لكثير من المرافق ، وكذلك أزمات أخرى تلك التي كان لها التأثير الكبير كما أشرنا ومنها الفنون عامة والمسرح خاصة .

- يعاني هذا المسرح من إشكاليات عديدة ، تكاد تكون أقرب إلى إشكاليات مسرح الكبار في سورية الذي يعاني من أزمة ألمت به وخاصة أثناء أزمة الحرب الكونية على سورية ../ أزمات على مستوى النص وقضاياه من تأليف وإعداد، واقتباس ولغة وحوار ،و أخرى على مستوى العرض إخراجا ،وإعداد الممثل ، والتقنيات والعمل عليها . الديكور . أماكن العرض وتجهيزاتها . جهة الإشراف والدعم المادي ..الخ سوف أكتفي هنا بدراسة بعض أزمة النص والعرض في ظل الأزمة السورية .

-أزمة النص : أغلب النصوص المسرحية المكتوبة للطفل تخفي عيوبها الدرامية والمعرفية لجهلهم بعلوم الدراما المكونة أصلاً للنص من لغة وحوار وشخصيات ، ومكان وزمان ونتيجة . وبالتالي وفرة مثل هذه النصوص تؤكد ندرة النص الناجز والمكتمل الذي يعي عالم الطفل تربوياً ومعرفياً وقيماً .

-أزمة العرض : (٨) وهنا أقتبس من مقال الدكتور سمر الفيصل.. ((..إن وصاية الكبار على مسرح الطفل وعروضه أكثر خطراً في الواقع السوري الراهن من ندرة النصوص المسرحية . ذلك أن هذه الوصاية سرعان ما تغدو فكرية ، تترجم مسرح الطفل على انه وسيلة لنقل المعارف والقيم خلال العرض ، وضمن هذه الوسيلة لا أهمية لرأي الأطفال ومشاركتهم ومراقبتهم أثناء العرض ، وملاحقتهم بعده لمعرفة أثره فيهم . وشيئاً فشيئاً يغدو هذا المسرح منبراً لنقل أفكار الكبار إلى الأطفال ، سواء كان هذا الكبير مؤلف المسرحية أم مخرجها أم الجهة المشرفة على (الاثنين معاً) هنا يجب فعل ما يلي :

١- التهيؤ حاجة ضرورية تربوية سيكولوجية اجتماعية فنية تعني بالضرورة إشباع حاجات الطفل النفسية.

٢- إذا كانت الغاية من العرض المسرحي تدريب الطفل على بعض التقنيات المركبة التي تخاطب الذاكرة الذهنية بغرض تنمية المهارات العقلية عند الطفل فإن العرض المسرحي ينبغي أن ينصب على تحقيق الفرجة (المتعة) وذلك بتوفير أسباب المرح والانبساط لتفكيك الرتابة لديه .

> على الرغم من مرور أكثر من خمسين سنة من الزمن على البدايات الأولى لمسرح الطفل في سورية إلا انه مازال يحبو على أرض وعرة..

٣-لقد أبانت التجارب أن المشاهد المضحكة أو المثيرة هي أكثر المشاهد إغراء بالنسبة إلى الأطفال ، ولكن الضحك هنا لا يعني التسلية المجانية. إذ كلما كانت أسباب الضحك معقولة وهادفة . كلما كان الطفل أكثر قرباً والتصاقاً بالمسرح . ..))

-أخيراً نقول : الطريق الوعرة التي يسلكها مسرح الأطفال في سورية مازالت مفتوحة ويمكن أن يركن المرء إليها مادامت هناك مؤسسة ناظمة (مديرية المسارح والموسيقا) ومعها فئة من المسرحيين تذللها، وتنظر إلى عملها بجدية ووعي ورغبة في الاقتراب من عالم الأطفال.

١- باحث وكاتب ومخرج مسرحي معروف له الكثير من البحوث والدراسات والمسرحيات للكبار والصغار

٢- د . سمر روحي الفيصل / مسرح الطفل في سوريا / مجلة الموقف الأبي السورية لعام ١٩٨٦ / العددان / ١٧٨ . ١٧٩ / شباط (فبراير) و آذار (مارس) .

في واقع مسرح الطفل السوري

كتب: جوان جان3

مسرح الطفل موضوع قديم يُطرح في الندوات واللقاءات الإعلامية كجزء من الحركة المسرحية السورية، وهو مسرح عريق في بلادنا، ففي النصف الأول من القرن العشرين ظهرت تجارب متفرقة ومتفاوتة المستوى، لكن هذه التجارب لم تنتظم إلا بعد العام ١٩٦٠ عندما تم تأسيس المسرح القومي والمسارح الرديفة له، وكان مسرح العرائس في مقدمة هذه المسارح.. وفي السنوات اللاحقة اتسع نشاط مسرح الطفل ليشمل المهرجانات التي كانت تقيمها منظمة طلائع البعث ومهرجان مسرح الطفل الخاص بوزارة التربية الذي أصبح يقام مؤخراً .

حيلة العنكبوت : اقتباس جوان جان: إخراج غصان دبس

ولا شك أن الحركة المسرحية بالعموم، ومن ضمنها مسرح الطفل، مرتبطة دائماً بالفعالية الاجتماعية، فعندما تكون هناك بيئة اجتماعية مناسبة ومشجعة للفنون عموماً وللمسرح خصوصاً يزدهر المسرح، ومن ضمنه مسرح الطفل، وعندما لا تكون هناك بيئة مساعدة ومساندة تتراجع الفنون، بما في ذلك المسرح ومن الملاحظ أن مسرح الطفل في دمشق تحديداً متطور عما هو عليه في بقية المحافظات باعتبار أن معظم الفنانين المسرحيين متواجدون في العاصمة، وبالتالي فإن الفعالية المسرحية المتعلقة بالطفل أكثر ازدهاراً في دمشق بالمقارنة مع بقية المحافظات، ونحن بحاجة إلى أعمال مسرحية طفلية على مدار العام لأن جمهور هذا المسرح متواجد دائماً، وهذا الجمهور يتأثر بما يقدم له، واليوم هناك مناخ اجتماعي متقبل لفكرة وجود مسرح للأطفال، ولكن هذا المناخ لا يمكن أن نقول عنه بأنه مثالي، فنحن ما زلنا بحاجة إلى التوسع في مجال مسرح الطفل وإلى تجمعات في كل مدرسة وحيّ لمسرح الطفل، وبحاجة للتوسع أيضاً في نشر النصوص المسرحية الخاصة بالطفل وإلى تشجيع التجمعات المسرحية الخاصة .

> عندما تكون هناك بيئة اجتماعية مناسبة ومشجعة للفنون عموماً وللمسرح خصوصاً يزدهر المسرح، ومن ضمنه مسرح الطفل..

وفيما يتعلق بنقد مسرح الطفل فقد كان في السابق مطروحاً بشكل أكبر مما هو عليه حالياً، حيث كانت المنابر متعددة بوجود الصحافة اليومية المطبوعة، واليوم تناقص عدد هذه المنابر.

إن ما يريده الطفل من العرض المسرحي يشمل كافة عناصر العرض من ديكور وأزياء وموسيقا وأغانٍ وإضاءة وممثلين قريبين من قلب الطفل يستطيعون إيصال أفكار المسرحية بأيسر السبل، وبذلك فإن تقديم العمل المسرحي الموجه للأطفال ليس بالأمر السهل، فهو بحاجة إلى تضافر جهود عديدة.. واليوم تبدو مديرية المسارح والموسيقا جادّة في النهوض بمسرح الطفل من خلال إقامتها لمهرجان مسرح الطفل السنوي الذي يقام في العطلة الانتصافية المدرسية من كل عام، وتشمل عروضه كافة المحافظات السورية، بالإضافة إلى تظاهرة فرح الطفولة المسرحية التي تقام في عيدَي الفطر والأضحى، عدا العروض المسرحية التي تقدم بشكل دوري ضمن الموسم المسرحي في دمشق والمحافظات، دون أن ننسى الورشات الدائمة التي تقيمها المديرية لتدريب الكوادر المتخصصة في مسرح الأطفال .

٣ – كاتب وناقد مسرحي سوري معروف رئيس تحرير مجلة الحياة المسرحية الصادرة عن وزارة الثقافة السورية .. كتب بالنقد و مسرح الكبار والاطفال

فِلْذةُ أبي الفنون

يُعدُّ مسرحُ خيال الظِّلِّ من أبرز أصناف المسرح الممتدّ عمره حتى أيامنا هذه

كتبها: منير خلف

لا شكَّ أنَّ مسرحَ الطفلِ يُعدّ من أبرز ما يمكن أن يُثيرَ انتباهَ الأطفال ويشغلُ حيِّزاً مهمّاً في سجلِّ حياتهم، وهو من أقرب الأنماط الأدبية إلى عالمِهم الزُّمُرُّديّ إذ يُمسِكُ بأيدي قلوبهم وينقلهم من واقعهم المعيش إلى عالم خيالي يحقّقُ لهم المتعةَ والفائدةَ معاً.

وكونه أدباً مكتوباً للأطفال وموجّهاً إليهم لا بد من مراعاة طبيعة المرحلة العمرية ليكون قادراً على تحمُّل مسؤوليته بأمانة بيضاء أمام الأطفال، يمثّل ما يعتور مشاعرهم وإحساساتهم أصدق تمثيل والتحليق بهم نحو عوالمَ تكفل لهم حرية الانتقال من مكان إلى آخر وتنمية مداركهم ليس باللغة والرسم فحسب وإنما بإغناء هذين العنصرين بما يطعَم كلّاً منهما بفعل الحكاية والموسيقا والألوان والأضواء ليثير ذلك الفعل المسرحي خيال الطفل ويزرع في نفسه روح الحماسة مؤهّلة كل ما في كيانه على متابعة الأحداث بوجدانه من جهة وليكون مشاركاً فيها من جهة أخرى ومندمجاً مع الشخصية (القدوة) البطل الذي يثير إعجاب الطفل ليقلِّدهُ فيما بعد في أدوارٍ تروي ظمأهُ وتشفي غليله وكأنه يمارس في مخياله ما يلبّي في نفسه رغبته التواقة إلى اكتشاف الحقيقة وقطف ثمراتِ الجمال بوسائل تحوم في فضاء اللعب والتسلية والمرح.

لعلَّ تاريخَ مسرح الطفل الذي يتمتَّع بمُسمَّياتٍ أخرى كاسم (مسرح الدمى) أو (مسرح العرائس) يعود إلى أربعة آلاف عام وأن أوّل مسرح للعرائس ولد في مصر على ضفاف نهر النيل حسب ما يؤكّده الكاتبُ والباحثُ المصريُّ جمال أبو ريّة في كتابه: (ثقافة الطفل العربي)، وربّما يُعدُّ مسرحُ خيال الظِّلِّ من أبرز أصناف المسرح الممتدّ عمره حتى أيامنا هذه مستثمراً التقنياتِ الحديثةَ في تطوير هذا الفنّ العريق القريب من متناول القلب واليد واللسان.

ورغم كلّ ما يدوّن عن الأطفال وكل ما يكتب لهم وفيهم فإن هذا الكم الهائل لا يسدّد فاتورةَ ابتسامة شفافة يرسلها التأمّلُ في عينَي طفل تفيض بركات السِّلم شرقاً ومغرباً كرمى عيون الأطفال في هذا العالم المتخم بأنانية سوداءَ وأفول شموس غيريّة كانت يوماً ما تشرقُ النفوسُ لأجلها ويعشوشب ظامئ الرمل إذا ما هبّتْ نسماتُ طفولة خضراءَ على بيادر قحطٍ وشواطئَ من يباس.

فإذا كان المسرحُ أباً للفنون جميعها فإنَّ مسرحَ الطفلِ سيحلُّ بلا منازع محلَّ فلذة كبد أبي الفنون، فإلى أيِّ مدى حقَّقَ متبنُّو رعاية هذا الابن الحميم غاياتِهم التربوية السَّامية؟ وإلى أيِّ مدى بدا أطفالنا وشبابنا اليوم مهتمِّين بمدرستهم المسرحية الأبلغ تأثيراً في بناء شخصيتهم وتنمية مداركهم والرقيِّ بهم وقلوبُهم وأدمغتُهم هائمةٌ على وجهها في سجون أيديهم التي لم تتَّسعْ إلا لأجهزتهم (الخلوية) التي قيَّدتْ رُؤاهم وحبسَتْ أفئدتهم، وربما خلَتْ من كلِّ ما يسمو بهم ويزيدهم قرباً من أنفسهم وتاريخهم وحضارتهم؟

باقة شكر لا بدَّ من إهدائها للباحث المسرحي د. حمدي موصلي الذي بذلَ غيرَ قليلِ جهدٍ من أجل إنجاز هذا الملف وتقديمه ثمرة يانعة لمن تنهض نفسُهُ بالمسرح ويتقوَّى دورُه في بناء الإنسان برفع مستوى منسوب هذا القوت في ذاته.

البناء المسرحي للأطفال
بين الواقع والمأمول

كتب: محمد الحفري4

من المعروف أن الكتابة المسرحية عموماً والكتابة للأطفال خاصة هي من أصعب الأجناس الأدبية، لأن هذا الفن يحتاج إلى جهد خاص ومختلف في الكتابة ومن المعروف أيضاً أن الكتابة تحتاج إلى الموهبة التي يمكن تطويرها بوسائل وطرق شتى.

تبدأ هذه الكتابة عادة من البذرة الأساسية التي نطلق عليها اسم الفكرة التي يمكن العمل عليها، لتكون قصة، وإن لم تكن كذلك فيجب أن تكون حكاية تشكل عموداً فقرياً أساسياً للبناء الدرامي. بعد ذلك يمكن تحديد نقطة الصراع والوصول إلى الذروة. وتحديد شخصيات العمل، ومن ثم الحوار المتقن، ولكل نقطة من هذه النقاط تفصيلات كثيرة يمكن الحديث عنها مطولاً، وعلى سبيل المثال، فالحوار يعد أهم ما في البناء المسرحي، وكل جملة فيه يجب أن تؤدي الغرض الذي رصدت لأجله. وكذلك الأمر بالنسبة للشخصيات التي يجب أن تكون كل واحدة منها مختلفة عن الأخرى ولها منطوقها الخاص، ومن هذه النقطة بالذات تأتي صعوبة الكتابة المسرحية، ويبرز دور الكاتب المحب للمسرح والذي يعرف دقة وتفاصيل العروض، وكيف ينتقل برشاقة بين العامية والفصحى . إضافة إلى ذلك يجب أن يعرف قواعد اللغة التي يكتب بها ومعاني الكلمات ودلالاتها.

يتبنى المسرح القومي عادة وبعض الجهات الأخرى كالاتحادات والمنظمات العروض المقدمة للأطفال ، كما أن هناك بعض الفرق الخاصة التي يمكن أن تقدم عروضها تحت رعاية بعض الجهات ، وحتى لا نبتعد عن موضوع الكتابة للأطفال نقول إن تبني هذه الجهات لعمل معين أو مؤلف ما، ليس هو القاعدة ، وهو لا يتم إلا في حالات قليلة قياساً إلى النتاج العام ، وما يتم عادة هو مجموعة توليفات يقوم بها المعد أو المخرج الذي يقوم بتركيب مجموعة مشاهد يقدمها على أنها عرض مسرحي ، وأحياناً يكون الاعتماد على نصوص عالمية غادر أصحابها الحياة منذ وقت غير قليل وهذا الفعل غايته ليس البحث عن الجودة دائماً، وإنما الحصول على مكافأة المؤلف وحرمانه من هذا الحق، وغالباً ما يحتج المخرج أن هذا العمل الكتابي أو ذاك لا يروي ظمأه ولا يتوافق مع توجهاته الفكرية ، ولنعترف في هذا الشأن أن هناك هوة سحيقة بين التأليف والإخراج.

من ناحية أخرى ومن وجهة نظري أرى أن هناك مشكلة بين ما يقدم عموماً للأطفال في الوقت الراهن، وبين واقع الحال ، بمعنى آخر أن علينا أن نكتب للأطفال بطريقة مختلفة نتجاوز فيها مسألة الفراشة والزهرة ، والذئب والغنم وغير ذلك، وهذه الكتابة يجب ألا تستغبي الطفل أو تقلل من قدراته ومهاراته التي ماشت التقنيات والأجهزة الحديثة ، ولا ننسى أن كثيراً منا يلجأ إلى هؤلاء الأطفال حين تواجهنا مشكلة ما على أجهزتنا المحمولة أو غيرها .

مسرح حلب القومي ٢٠١٦ – عودة الأصدقاء – تأليف حمدي موصللي – إخراج حكمت ناذر عقاد

> ليس هناك أجمل من الطفولة وخاصة حين نكتشف أننا أطفال مع المسرح الذي يستفز الخيال ويحفز الذهن ويحرضه على التفكير

الدعوة إلى كتابة جديدة موجهة للأطفال يتحمل مسؤوليتها كتاب الأطفال قبل غيرهم، وهذا المشروع يقع على عاتق وزارة الثقافة والتربية واتحاد الكتاب وغير ذلك، لأن طفل اليوم يختلف جذرياً عن طفل الأمس. لنسأل أنفسنا أين هو جديدنا الفني والفكري في تقديم المكرور والمعروف؟ أين هي ذاتيتنا في تقديم ذاتنا؟ وماذا أضفنا لها من جديد يلائم جيلنا وتوجهاتنا التربوية وما تتعرض له بلادنا كي نحرك ما سكن خلال سنوات الحرب البغيضة التي شنت على سورية ، ونحن ندعو لاستنهاض الجهود والقدرات والقامات الإبداعية لإعادة النص المسرحي إلى ألقه، وعودة العمل المسرحي إلى ما كان عليه ، ولعلنا نطمح بأفضل من ذلك.

في التعريج على عمل المسرح المدرسي أقول وحسب ما رأيت أنه اعتمد في عروضه على طلاب المدارس ، وهو يمزج فيها بين ما يقدم للأطفال اعتماداً على نصوص تخصهم ، وبين أخرى يتصدون فيها لقضايا محليه وعالمية وهي موجهة من الصغار أي الطلاب، إلى شريحة الكبار ، وقد لا يشعر بعضهم بوجود هذا المسرح ، وقد يسأل هل هو موجود أصلاً؟ ربما يكون الحق مع من يسأل، لأن المسرح المدرسي في سورية كان يعمل بالتعاون مع اتحاد شبيبة الثورة، وقد تم الفصل بينهما من ناحية التعاون المسرحي قبل الأحداث بسنة أو سنتين ، لذلك لا يمكننا الحكم على تجربته التي تعد وليدة بعد هذا الفصل والحرب التي حدثت وما زالت ، من ناحية أخرى يجب الفصل بين عمل جهات يعطل أو يبطئ الروتين المقيت عملها، وبين أخرى تعتبر ذاك الروتين مسألة يمكن تجاوزها بسهولة ، وخاصة في المسألة المالية وتغطية نفقات العرض المسرحي.

دائماً أحب أن أذكر أننا كنا في بداية حياتنا مع المسرح نقدم العروض المسرحية في ساحات القرى وفي الشوارع العامة حيث نستعمل الأقمشة لنعمل ذلك الشكل الذي يقربنا من المسرح، وقد قدمنا في تلك المرحلة ما يخطر في بالنا من أفكار بسيطة تتعلق بالبيئة المحلية وما يواجهه الناس من مشاكل وظروف صعبة، وكانت أفكارنا تمتد إلى الحلم البعيد في تحرير الأرض واستعادة الحقوق المغتصبة.

ليس هناك أجمل من الطفولة وخاصة حين نكتشف أننا أطفال مع المسرح الذي يستفز الخيال ويحفز الذهن ويحرضه على التفكير وهو تلك العوالم التي يمكن أن نكتشفها من خلال العرض والنص والممثل والفضاء المسرحي والرسائل المتلاحقة التي يمكن بثها لمتلق محب. نقول محب وحب لأن المسرح لا يمكن أن يعطينا إلا بمقدار ما نعطيه من بحث وجهد.

٤ – روائي وقاص وكاتب مسرحي كتب للكبار والأطفال أخرج للمسرح المدرسي والطلبة وغيرها .

مسرح الطفل ودوره الإعلامي في التربية

كتبت: أسيل موصللي5

دور الإعلام والمسرح في تربية الطفل

- يحظى الإعلامُ بأهمية كبيرة في حياة الناس اليوميّة؛ لدوره المهمّ والفعّال في بنّاء المجتمع وتأسيسه على أسس حضاريّة وعلميّة، بالإضافة إلى أنه مرتبطٌ بشكل قويٍّ بالأنظمةً الاجتماعيّة السائدة في المجتمع، كذلك مسرحً الطفل الذي لا يقل أهمية في ذلك ، وذلك من خلال تأثيره بسلّم المعرفة والتطوّر المجتمعيّ من خلال استمراره ، لذلك هو ليس حالةً آنيةً أو ظرفيّةً مؤقّتة، بل هو وسيلةٌ لنقل الأفكار والمعتقدات من جيل لآخر، وتنمية العلاقات والروابط بينها، والتأثير بسلوك الإنسان ووعيه في جميع مراحل حياته، سواء أكان طفلاً أم بالغاً أم كبيراً في السن، وفي هذه المقالة سنتحدّثُ عن تأثير مسرح الطفل كوسيلة اعلامية أساسية من وسائل الإعلام على الطفل، إيجابيّاً وسلبيّاً.

- قبل الحديث عن تأثير المسرح ووسائل الإعلام على الطفل، إيجابيّاً وسلبيّاً. لا بد من التمهيد والاشارة إلى أن كليهما يشكّلان تحدّيًا لدور الأسرة ودور المربين، وكلاهما إذا ما استخدما بشكل صحيح في اطار اعادة بناء حالات الوعي الأساسية لدى مختلف الشرائح المجتمعية ؛ إذ تشير إحدى الإحصائيات العربية إلى أن الطفل في الوطن العربي (وهي دراسة نسبية تختلف من دولة لأخرى) أن الطفل يقضي وقتاً يعادل الوقت الذي يقضيه في المدرسة. في استطلاع لأهم الأولويات التي يضعها الطلاب في اهتماماتهم أثناء الإجازة المدرسية جاءت النتيجة: أن ٣٠٪ يضعون التلفاز في أولى اهتماماتهم، و١١٪ فقط للقراءة ، فيما تشير دراسة أخرى إلى أنه عندما يُتمُّ الطفل المرحلة الثانوية يكون قد قضى ٢٢ ألف ساعة أمام التلفاز، و١١ ألف ساعة في المدرسة ، فإذا أضفنا وسائل الإعلام الأخرى: (إنترنت، صحف، مجلات، أقراص مدمجة، الإذاعة، مسرح ..إلخ)؛ فلن يكون هناك وقت لنشاط آخر.

- التربية ومسرح الطفل الموجه

- مسرح الطفل الموجه كوسيلة إعلامية مهمة ، وأثره على التربية ات آلة مدمرة تخدم أهدافًا معينة.

- المسرح الطفولي وتأثيره على السلوك والتفكير

- مسرح الطفل مثله مثل أي وسيلة اعلامية أخرى بل يسبق العديد منها في نمط وآلية تأثيره المباشر أو غير المباشر فهو : ابتداءً من نمط التفكير يودي إلى تغيرات طالت المظهر والسلوك العام. لأن الخط الذي رسمه الإعلام المضلل من مثل "المقاييس الخاصة حول المظهر " أصبحت قاعدة يسير عليها معظم الأبناء، مثل رشاقة الفتيات وأناقة نجوم السينما. كما أن الانحراف عن المعايير الأخلاقية نجده واضحاً جليًا فيه من خلال الفيديو كليب، وأفلام السينما الإباحية و غيرها

تأليف جوان جان : مغامرة في مدينة المستقبل- إخراج : مديم سليمان

> مسرح الطفل مثله مثل أي وسيلة اعلامية أخرى بل يسبق العديد منها في نمط وآلية تأثيره المباشر أو غير المباشر

- في مسرح الطفل لا مكان لمثل ذلك من المقاييس ، بل على العكس هناك مقاييس تربوية أخلاقية ضابطة من مثل " التعاون ، النظافة ، حب الآخرين ، الصدق ونبذ الكذب ، الوفاء والإيثار ، ....الخ " للأسف اليوم ما تقدمه الفضائيات العربية من حصص موجهه للأطفال ضئيل جدا هي أقرب للوجبات السريعة فلا تغني عن جوع بل أن بعضها بعيداً جدا عن عالم الطفولة .

- صحيح أن هناك قنوات جيدة لكنها قليلة، ويقع الدور على أصحاب رؤوس الأموال في استثمارها في قنوات متخصصة، وتربوية، بدل قنوات الأفلام والغناء المنتشرة بكثرة.

- الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء

- يوجد العديد من الأدوار الإيجابية لوسائل الإعلام الاجتماعية في تربية الأبناء، ومن بينها ما يأتي:

١- تُعتبر وسائل الإعلام ومنها المسرح بشقيه الموجهين (للكبار والاطفال الناشئة) طريقة للتواصل مع المجتمع المحيط، فهي تساعد الأبناء على التفاعل، والإبداع، والتعلّم، فمثلا الشبكات الاجتماعيّة تجذب الأبناء كونها جديدةً، وغير تقليدية، وتسهم في تشجيع الخجولين منهم على التعبير عن أنفسهم أكثر، كما أنّ بعض الشخصيات الفعّالة والمحبّبة للشباب على مواقع التواصل الاجتماعي تمتلك في كثير من الأحيان تأثيراً قويّاً وإيجابيّاً، خاصّةً الشخصيّات التي تعرض قصص النجاح، والعمل الجاد. من هنا يمكن تسخير المسرح الموجه كجزء من التواصل المتمم للعملية التربوية الواعية.

٢- تُعلم وسائل الإعلام ومنها المسرح الموجة للأبناء بعض المهارات العملية التي أصبحت ضروريةً في مواجهة التحديات العصرية، حيث يتعلّم الأبناء كيفيّة استخدام التقنيات الحديثة بكفاءة، ممّا يُعزز قدراتهم الإبداعية، ومهارات الاتصال لديهم، كما أشارت بعض الدراسات إلى أنّ بعض ألعاب الفيديو المستخدمة في تفعيل المشاهد البصرية في المسرح وغيرها تساعد على تعزيز الطاقة الإيجابيّة للأبناء.

٣- تخفّف وسائل الإعلام الاجتماعيّة والمسرح واحدٌ منها من شعور الأبناء بالضغط والتعب، والتوتر، بحيث يُمكنهم التعبير عن مشاعرهم من خلالها، وتلقّي الدعم من الآخرين.

الدور السلبي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء

- بعيدا عن الدور الإيجابي للمسرح .. يمكن أن نبين الدور السلبي لوسائل الاعلام ويتمثل بما يلي :

١- عدم السيطرة على محتوى المعلومات التي يتلقّاها الأبناء جرّاء استخدامهم لهذه التكنولوجيا المتطورة لوسائل الإعلام ممّا قد يعرضهم لمُشاهدة مواقع ذات مُحتويات مؤذية ومُخلّة بالآداب، الأمر الذي قد يؤثر على نمط تفكيرهم.

٢- يتعرّض بعض المراهقين لما يُسمّى بالتنمّر الإلكتروني بالإنجليزية : Cyberbullyingg)، حيث يتعرّض الطفل للتهديد، والتهكّم ممّا يُعرّضه للأذى النفسي.

٣- إهدار وقت الأبناء، والتسبّب بالإدمان على استخدام ومشاهدة هذه الوسائل الإعلاميّة الاجتماعيّة، ممّا يؤثر على صحتهم الجسديّة.

٤- عدم قدرة الأبناء على كسب علاقات شخصيّة قويّة. أحبُّ أن أنوه إلى أن لوسائل الإعلام دوراً كمؤسسة تربوية ضمن بقية مؤسسات التربية الأخرى إلا أن وسائل الإعلام الخاصة وكذلك شبكة الانترنت تهدم ما تبنيه المؤسسات التربوية ويمكن معرفة المزيد لفشل مؤسسات التربية التقليدية في تربية الأطفال في عصر الانترنت عبر (اليوتيوب) .

-على الرغم من أن سر جاذبية وسائل الإعلام المتنوعة ومنها المسرح كما أشرنا لم تتولد من فراغ، فهناك متخصصون في الهندسة التربوية، ومتخصصون في الإعلام والتربية وعلم النفس، كلهم يعملون معاً لجعل وسائل الإعلام أكثر جاذبيةً وإغراءً.

٥- كاتبة وباحثة سورية ..لها العديد من الدراسات المنشورة في علم الاجتماع وتربية الطفل

٦ – مجلة المعرفة التابعة لوزارة المعارف ،المغرب العدد ٢٤ ربيع الأول ١٤٢٨هـ، ص: ٥٤.

النص المسرحي الموّجه للأطفال سمات وملامح

كتب: محمد وحيد علي7

المسرح الغنائي (المدرسي)

أولاً : الدراما

لا بدّ من توفر الدراما بشكلها الخفيف .. بعيداً عن التعقيد والتصعيد العالي .. بحيث تشد الطفل وتحاكي انفعالاته الغضة ..من غير تعميق للصراع وتأجيج له كما في نص الكبار... وإنما أن يكون الصراع متوازناً مع الشريحة العمرية لمتلقيه من (أطفال ويافعين) ..وان يكون في حدود ما يستطيع الطفل تقبّله والتفاعل معه .**ثانياً : الموضوع**

- لا تصلح كل الموضوعات لتكون نصّاً مسرحياً موجّهاً للأطفال .. وإنما يتم انتقاء الموضوعات التي تهم الأطفال ..النابعة من محيطهم : الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة بما تعنية من طبيعة وجماليات وغيرها ..وعلى هذه الموضوعات أن تحمل بعدها الجمالي والفني بالتوازي مع منظومة القيم التربوية التي لا بدّ من توفرها في أيّ كتابة للأطفال .. وعلى وجه الخصوص النص المسرحيّ المُوجّه إليهم وقابليّته للعرض على خشبة المسرح وإن قابليّة النص للعرض والفرجة هي ما تعطي هذا النصّ بعده المسرحيّ كجنس أدبيّ مستقل .

- ثالثاً : اللغة

- لعلّ من أهم عناصر المسرح الموجّه للأطفال هو المسألة اللغوية الجامعة للنص والواسطة لتقريب الأفكار والأحداث من متلقيها .. وذلك يتمّ عبر اختيار اللغة السهلة الفصيحة المبسطة التي تناسب الأطفال وفق الشرائح العمرية ..اللغة التي تشكّل جذراً لكل كتابة أدبية ..يتمّ البناء عليها في عمليّة التواصل المرجوّ بشكل عام وبالنص المسرحيّ على وجه الخصوص حيث يتم تحويل هذه اللغة من نصّ أدبيّ مكتوب إلى نصّ بصريّ أيّ (العرض والفرجة)

رابعاً : الأغاني والأناشيد

- يعتمد مسرح الطفل اعتماداً اساسياً على الأغاني والأناشيد فهي التي تدخل في قلوب الأطفال البهجة والإيقاع المحبّبين اللازمين لأيّ عرض أو فرجة للأطفال .. وشرط هذه الأغاني والأناشيد أن تكون منسجمة ومتوازنة داخل النص بحيث لا تطغى عليه ..وان تكون مدروسة بشكل جيد من ناحية مكانها في النص وتوقيتها وتوزيعها بشكل ملائم مع المشاهد .. وان تكون داخلة في نسيج النص بحيث تكمل فكرة أو مشهداً.. وأن تكون مترابطة عضوياً معه .. وأن تشكل مرتكزات أساسيّة داخله ..ومن الملاحظ عموماً في معظم المسرحيات التي تُقدّم للأطفال بعدٌ عن أناشيد الأطفال وأغانيهم .. من حيث اللغة والشاعريّة والإيقاع والخيال .. فقد جاءت في معظمها مقاطع منظومة باهتة بعيدة عن تلقائيّة الأغنية وشفافيّة الشعر .. وغالباً ما جاءت بعيدة عن روح النص وخارجه تماماً هدفها : الوعظ والإرشاد والدلالة على قيم تربوية هي خارج النص المكتوب أصلاً يتمّ اقحامها بفجاجة.. وهذا مقتل لرحابة الأغاني والأناشيد التي يرغبها الأطفال ..وكان من المفترض أن تشكّل عصباً رئيساً في كتابة النص المسرحيّ الموجّه للأطفال

٧ – شاعر سوري معروف له عدد كبير من المجموعات الشعرية المخصصة للأطفال بالإضافة لعدد من المسرحيات

مسرح الدمى

كتب: زياد دمارة8

عودة الأصدقاء – تأليف حمدي موصللي - إخراج حكمت نادر عقاد - مسرح حلب القومي - ٢٠١٩ م

طفلنا هو شغلنا، وأطفالنا هم إخوتنا وأولادنا، هم مستقبلنا وأملنا الواعد، هم مرآتنا للعالم وبكل مرارة وألم فقد عاش طفلنا خلال العشر سنوات الأخيرة أيام ضياع وجهل و ردّات فعل انعكست على علومنا وتاريخنا وحضارتنا لما حصل من تشويه، ولكي نعود إلى تقويمه من جديد بالمسرح، فهو المنبر الأقوى والأجدى حيث طرح المعلومة بطريقة مشوقة وممتعة ومسلية ومفرحة وتحمل الوعي والتربية والإنسانية ، فمسرح الطفل واسع وفيما يخص مسرح الدمى والعرائس الذي يغيب عنه الكثير على الرغم من أهميته الكبرى لما له من تأثير في نفوس أطفالنا، فهو من أقدم أنواع المسرح ويمزج بين عدة فنون من تأليف وتصميم وتشكيل وتنفيذ وإخراج وتمثيل وتحريك ونص وقد سمي بهذا الاسم لأن بطله دمية والمحرك شخص بشري متخفي وراء الستار يقوم بتحريكها، وقد حمل التجار نماذج من تلك الدمى من الشرق الأقصى إلى مصر واليونان وغدا مسرحاً شعبياً واسعاً في القرن التاسع عشر ولاقى نجاحاً بتعبيره عن تراثه ووجدانه وقيمته السامية ومن تلك الأسماء الشهيرة نذكر "جوجينون" فرنسا و"هاترست" ألمانيا، وفي البلاد العربية "كركوز وعيواظ"

عرف الإنسان الدمية قبل ظهورها على المسرح ووجدت في الآثار القديمة فاستخدمها لأغراض طقوسه الدينية ، وللأطفال على شكل حيوانات وشخصيات ملوكية للهو واللعب والتسلية، وأطفال اليوم أشد تعلقاً بالدمى بعد أن تطورت وأصبحت بأشكال كثيرة وجذابة وهذا التعلق يجعله يستمتع بحركات الدمية ورقصاتها ومن هنا يتضح الأثر النفسي لمسرح الدمى لأن الطفل يرى دميته كائناً حياً فالدمية على المسرح كائن خارق يفكر ويخطط ويتكلم ويجيب عن الأسئلة وقد أدت دوراً كبيراً أمام الجنود الروس في القتال من خلال المسرحي "سيجي ايرازوف" ومسرح الدمى يقدم العلوم والآداب والهندسة.

للدمى عدة أشكال، فمنها المحمولة القفازية المصنوعة من الأسفنج والتي تلبس باليد ، ومنها خيال الظل أو ما يسمى بالشيطان وهي مصنوعة من الورق المقوى ويوضع في أسفلها شريط حديدي يحركها وتوضع خلف ستار أبيض مع وجود مصباح يعطي الدمية شخصية محببة، ومنها أيضاً ذات القائم وأجزائها قابلة للحركة وفيها تتجسد الحياة وتجعل الطفل يتعاطف معها، والإقبال على مسرح الدمى جعله من أقدر الوسائل على تحقيق الأهداف المنشودة ومنها ترسيخ القيم الإنسانية وخاصة حين ترافقها المؤثرات الصوتية والموسيقية، فهي تخاطب عقل الطفل وحواسه وتقدم له الخبرة والمهارة إضافة إلى الاستمتاع والتسلية، لأن الدمى امتلكت صلة وثيقة بخيال الإنسان وإبداعه وأول البلاد التي عرفت الدمى هي العراق منذ آلاف السنين وقد صنعت من الطين والجلود وبدأت تنتقل عبر اتصال الحضارات إلى مناطق أخرى ولما لمسرح الطفل من أهمية وأخص هنا مسرح الدمى في ظل هذه الظروف فمن الضروري تنشيط هذا الفن بما يخدم التنمية الجمالية والفكرية والنفسية والسلوكية.

٨ – إعلامي وكاتب ومخرج ومدرب فنون شعبية سوري يكتب للأطفال

مسرح الطفل في سورية
قبل وبعد الحرب على سورية

كتب: د. هيثم يحيى الخواجة9

أكد الباحثون والدارسون منذ نشوء مسرح الطفل وحتى عصرنا الحاضر على أهمية مسرح الطفل ، باعتباره صورة من صور حضارة الأمم وتطورها، ولما يتضمنه من فنون تفيد الطفل ، ولأنه يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في بناء شخصية الطفل وتعميق فكره ، ولما يوفره من فرص مهمة في التعليم والارتقاء بالإبداع والابتكار وتعديل السلوك وتنمية الثقة بالنفس وتلبية الحاجات العقلية والعاطفية والنفسية .

وقد أولت سوريا المسرح اهتماماً خاصاً منذ أن البداية وحتى عصرنا الحاضر، والدليل على ذلك أنه ومنذ عام ١٩٥٠ على وجه التقريب، لا الحصر بدأ المسرح المدرسي يأخذ مكانته اللائقة ويتطور عاماً بعد عام إلى أن وصل أوجه زمن الوحدة بين مصر وسوريا بسبب الخطط التي رسمت لها ، فقد أعلن عن مهرجان للمسرح المدرسي في نهاية كل عام تتنافس فيه العروض للحصول على جائزة أفضل عرض ، وأفضل ممثل وأفضل نص ، وأفضل سينوغرافيا .

وإذا كنا نعترف بأن من سمات هذا المسرح ضعف بعض النصوص بسبب الخطابية والمباشرة

إلا أن المسرح المدرسي أثر في بناء الطفل وتعميق ثقافته ومعرفته، خاصة وأن موضوعات هذا المسرح تمحورت حول الجوانب الوطنية والاجتماعية والإنسانية.. ويكفي أن أذكر هنا ما قدمه نصرة سعيد ورضا صافي، ودريد يحيى الخواجة، ونجيب الدرويش ومحمود طليمات وعبد الحفيظ الإخوان ومحمود الملوحي وغير هؤلاء الكثير

وفي هذه الفترة لا نعدم وجود بعض المسرحيات الطفلية التي قدمتها الفرق المسرحية في الأندية ولكنها لم تشكل حراكاً بسبب قلتها وعدم انتظامها وعدم وجود استراتيجيات وخطط لمسيرتها بسبب عدم وجود الدعم، وعدم تبلور فكرة ضرورة وجود مسرح الطفل في الفرق المسرحية والأندية

وإذا كان القطاع الخاص بعد الستينات اهتم بمسرح الطفل فقدمت بعض الفرق المسرحية التجارية مسرحيات تتوجه إلى الطفل، فإنها لم تحقق أهدافها في الاستمرار، بسبب مناهضة المسرح الجاد والجمهور ، وبسبب الجشع المادي الذي يعجز عنه قسم كبير من الجمهور ، وبسبب تفاهة العروض التي قدمها أيضاً.

وللحقيقة والتاريخ نؤكد على دور سوريا الرائد في الاهتمام بمسرح الطفل على مساحة الوطن العربي، وبرهان ذلك هو أن وزارة الثقافة منذ عام ١٩٦٠ أنشأت مسرح العرائس، ومسرح الطلائع ومسرح الكبار للصغار في العاصمة دمشق وفي المحافظات أيضاً، ويكفي القول إنه منذ أن افتتح مسرح العرائس التابع لوزارة الثقافة في أواخر الستينيات وحتى عام ١٩٩٠ قدم تقريباً حوالي أربعين مسرحية هذا عدا ما قدم من مسرحيات أخرى في المحافظات السورية

عندما تأسس مسرح الكبار للصغار في وزارة الثقافة عام ١٩٨٤ ترسخ نظام الريبرتوار وقدم عدنان جودة عروضاً مهمة في مسرح الأطفال كما قدمت مسرحيات طفلية لها قيمتها الفكرية والفنية على مستوى المحافظات، فمن لا يذكر الصيد الثمين والعديد من المسرحيات لنور الدين الهاشمي، والقاضي الصغير وقرية الأحلام لهيثم يحيى الخواجة ، وعلاء الدين والمصباح السحري ، وخطيبة الأمير ، والقط أبو الجزمة ، وبدور والأقزام السبعة وعلي بابا والأربعون حرامي لعدنان جودة ؟ ومن لا يذكر مسرحيات فرحان بلبل وسلام اليماني ومحمد بري العواني وعبد الفتاح قلعة جي وحمدي موصللي ومحمد أبو معتوق ومحمد شيخ الزور

المسرح المدرسي الفلكلوري – اللاذقية

> إن مسرح الطفل اليوم – يحتاج إلى توظيف المخترعات وتطويعها وإلى كتاب يدرسون آمال وآلام الطفل المعاصر

، وحوان جان ، وغيرهم الكثير الكثير

وهذا لا يمكن أن نغفل دور وزارة الثقافة في دعم مسرح الطفل منذ السبعينات وحتى الآن وكيف وجهت بإنشاء فرق مسرحية تتوجه للطفل في المحافظات بإشراف المراكز الثقافية فيها،

كما لا يمكن أن نتحدث عن مسرح الطفل في سورية دون أن نتحدث عن مسرح الطلائع ودوره الكبير والمهم في تفعيل مسيرة المسرح المدرسي ومسرح الطفل ودفعهما إلى الأمام بسبب المنهجية والاستراتيجيات والخطط التشكيلية من جهة وبسبب الدعم الكبير لتطوره وبسبب استقطابه لأهم كتاب مسرح الطفل في سورية، إضافة إلى الفنانين التشكيليين والملحنين والموسيقيين.. إلخ

إن ظاهرة مسرح الطلائع في سورية تحتاج إلى كتب وبحوث معمقة حقاً، وبالعودة إلى ما أصدرته منظمة الطلائع من كتب وبحوث نتعرف ليس فقط إلى مدى الاهتمام وإنما أيضاً إلى مستوى الوعي بهذا الفن والمراحل التي قطعها والمستوى الذي وصل إليه المسرح المدرسي ومسرح الطفل أيضاً.

ويكفي أن أشير إلى أن النصوص المسرحية التي عرضت في مهرجان مسرح الطلائع للطفل تقارب ال (٣٠٠) ثلاثمائة عرضاً قسم كبير من هذه العروض كتبه مبدعون حقيقيون في المسرح ولهذا حقق أهدافه في النجاح والتأثير.

أما المشاركون من الكتاب في مهرجان الطلائع فلا يمكن حصرهم في هذه العجالة ويمكن أن أذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: عيسى أيوب، عبدالله أبوهيف ، خيري عبد ربه ، فرحان بلبل ، نور الدين الهاشمي ، حمدي موصلي ، محمد أبو معتوق ، محمد بري العواني ، هيثم يحيى الخواجة ، عبد الفتاح قلعه جي ، سلام اليماني ، محمد شيخ الزور ، سمير الحكيم ، معشوق حمزه ، صالح هواري ، عبدو محمد ، أكرم شريم ، وغيرهم .

والذي لا بد من الإشارة إليه هو مهرجان مسرح الطلائع قدم مسرحيات مدرسية ومسرحيات طفلية، كذلك فإن مسرح الطفل في سورية كان يتطور سنة بعد سنة بسبب الوعي بأهميته والإصرار على دعمه وتقدمه، فقد تطور المهرجان وتنوعت أساليب الدعم المعنوي والمادي وبقي مسرح الطفل في سورية يشمخ برأسه من خلال المهرجانات والفرق المسرحية والجوائز والمسابقات والدعم الإعلامي والمادي والمعنوي إلى أن وقعت الواقعة وقامت الحرب الظالمة فما الذي حدث بعد ذلك؟

لا شك في أن حرباً تجاوزت عقداً من الزمان أثرت تأثيراً كبيراً على تطور وتقدم مسرح الطفل في سورية، فعلى الرغم من الجهود التي تبذل الآن لكي يستعيد اخضراره فإن هذه الجهود تبقى ليست كافية لما يحتاجه مسرح الطفل من استراتيجيات وخطط تتلاءم مع الواقع المعاصر المفعم بالأزمات والمليء بالمخترعات التي تبعد الطفل عن مسرحه، ولما يتطلب من ميزانيات ودعم على الصعيدين المادي والمعنوي

وإذا كان طفل ما قبل الحرب قد استفاد من مسرحه بشكل أو بآخر، فإن طفل الحرب وما بعد الحرب ظل قصياً عن مسرحه الذي ظل معتماً مظلماً لأكثر من عقد

إن مسرح الطفل اليوم – يحتاج إلى توظيف المخترعات وتطويعها وإلى كتاب يدرسون آمال وآلام الطفل المعاصر، كما أننا بحاجة إلى دعم كتاب مسرح الطفل وتشجيعهم، خاصة وأننا نحتاج إلى نصوص لها خصوصيتها للأطفال الذين عاشوا مآسي الحرب وأهوالها.

إن مسرح الطفل بحاجة إلى كتابة درامية متألقة وبحاجة إلى مشرفين تربويين وعلماء نفس وخبراء بهذا المسرح بسبب خصوصية النص المسرحي الطفلي الذي يمزج بين الكوميديا والتراجيديا ويهتم بالفرجة البصرية واللعب والتشويق

أثق بأن مسرح الطفل في سورية سيستعيد ألقه ويعود إلى سابق عهده، وهذا الرأي لم ينشأ من فراغ لسببين الأول عدد الكتاب المبدعين لهذا المسرح كماً ونوعاً، والثاني إصرار وزارة الثقافة والجهات المعنية على دعم المسرح الذي يشكل منارة حضارية تدعم فكر الطفل وتسهم في بناء شخصيته.

إن تألق المسرح المدرسي مرهون بخطط وزارة التربية – بعد أن غدا المسرح جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، وإن ازدهار وتألق مسرح الطفل مرهون بوزارة الثقافة والجهات والمؤسسات ليكون حضوره فاعلاً وحقيقياً لكي يخدم الأهداف التربوية والاجتماعية والوطنية والقومية والثقافية.

وإن غياب أو ضعف مسرح الطفل سينعكس سلباً على مستقبل الطفولة وفكرها وسلوكها وثقافتها، وما يجب التأكيد عليه هو أن العروض الساذجة أو التي تعتمد الخطابية الفجة أو البعيدة عن الفن الحقيقي والابتكار الذي يواكب فكر الطفل المعاصر لا تشكل في حركة مسرح الطفل سوى فقاعات سرعان ما تزول بعد أن تترك شوائب يصعب إزالتها بسهولة.

إننا بحاجة إلى مسرح يلائم الأطفال ومحددات نموهم، وحاجاتهم السيكولوجية وبحاجة إلى مسرح الخيال العلمي وإلى مسرح يخص أصحاب الاحتياجات الخاصة، وعليه فإن إقامة ورشات وندوات ومحاضرات تخص المؤلفين والممثلين والمخرجين على السواء مهم جداً ، كما لابد من تخصيص مساق متكامل لمسرح الطفل في الجامعات السورية، ولابد من العمل على توثيق تاريخ مسرح الطفل في سورية وزيادة المسابقات النوعية التي تحفز المخرج والمؤلف والممثل ونشر المطبوعات مسرح الطفل نصوصاً ونقداً ودراسات ولا يمكن أن ننسى أيضاً دور الإعلام في دعم هذا المسرح.

٩- باحث وكاتب وناقد مسرحي سوري معروف له عدد كبير من النصوص المسرحية المخصصة للأطفال والكبار.

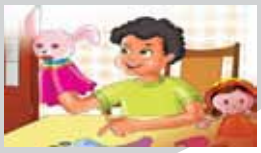

مسرح الأطفال .. نشأته .. أهدافه

كتب: شاكر شاكر10

تفيد الدراسات المتعددة أن الحضارات القديمة عند معظم الأمم عرفت مسرح الأطفال ، ولكن بشكل محدود ، والذي كان يعتمد أساساً على مسرح الدمى ، وخيال الظل ، وقد احتل هذا الفن مكاناً مرموقاً بين الفنون الأخرى ، لكنه العصر الحديث أخذ طابعاً جديداً ، ولم يعد وسيلة للتسلية والترفيه فحسب ، بل أصبح وسيلة فعالة للتعليم والتثقيف ، ونشر الأفكار ، وصار يستخدم أداة فاعلة في مساعدة المعلمين في تسهيل وتدريس كثير من المواد العلمية والمنهجية ، ونقلها إلى الأطفال بأسلوبي التشويق والتبسيط بما يعود بالنفع والفائدة على الأطفال في مراحل طفولتهم المختلفة ، وقد عدّ المسرح: «أداة تربوية ممتازة بالنسبة للطفل، وهو عملية تثقيفية وتعليمية وتهذيبية متكاملة البنيان، متعددة الأبعاد، فمسرح الطفل يكتسي خصوصيات وفوائد وانعكاسات تربوية ونفسية لا يوفرها له لا التلفاز ولا السينما» .

أما نشأة مسرح الأطفال وتطوره ، فقد كان في فرنسا (١٧٨٤) ، بعرض لمسرحية (المسافر) ، وقام بتمثيل الأدوار فيها أبناء « الدوق شارتر » ، ثم عرضت مسرحية (عاقبة الفصول) التي ركزت على تقديم المواعظ الأخلاقية .

لكن الصينيون سبقوا الفرنسيون في مجال مسرح الأطفال ، واشتهروا برقصاتهم بالسيوف ، كما اشتهروا باحتفالات الأعياد الدينية ، وظهر عندهم أيضاً مسرح « خيال الظل ومسرح العرائس » ، وظهر هذا الفن في الهند واليابان واليونان ، وفي رومانيا حيث كان مسرح الأطفال يتميز بالمناظر الجميلة ويركز على الاحتفالات الدينية ، إضافة إلى الرقص والغناء ، وظهر هذا الفن في إنكلترا، وإيطاليا وألمانيا وروسيا وأمريكا .

أما في البلاد العربية فقد كان أول ظهور لمسرح للأطفال بشكل واضح ومعروف ، في مصر « عام ١٩٦٤ » ثم توالى الاهتمام بمسرح الأطفال بأشكاله المختلفة في مصر، أما في سورية وهنا بيت القصيد فقد بدأ الاهتمام بمسرح الأطفال من خلال المسرح المدرسي ، ومسرح العرائس ، وظهرت فرق فنية مدربة على تحريك العرائس في مسارح « الأرجواز وخيال الظل » ، وبعدها انتشر هذا الفن المسرحي في لبنان وفي العراق والكويت والمغرب العربي والأردن .

يلخص (مارك توين) أهمية إنشاء المسرح وقيمته فيما يلي :

« فقد كتب إلى أحد المعلمين : أعتقد أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، وأن قيمته التعليمية الكبيرة التي لا تبدو واضحة، أو مفهومة في الوقت الحاضر، سوف تتجلى قريباً » .

اهمية مسرح الأطفال وأهدافه :

عادة ما تؤخذ مادة النص المسرحي للأطفال وموضوعاتها من:

« الأساطير ، والتاريخ ، والحياة الواقعية ، والخيال ، والتجارب الشخصية للكاتب » ، والكاتب المسرحي الذي يكتب للطفل عليه أن يضع نصب عينيه الملاحظات التالية :

١ـ يجب أن تؤكد الموضوعات وتركز على غرس الأفكار والعادات الجيدة وتنمية أذواق الأطفال وحبهم للخير، وكذلك الاهتمام بالموضوعات التي تحفز الأطفال إلى الإبداع والتفكير الخلاق، والاهتمام بالموضوعات التي تحارب الأوهام والخرافات والتقاليد الضارة، وأن تعبر الموضوعات عن الصراع من أجل حياة أفضل، ولا يحب الطفل المسرحيات ذات السمة الغرامية وأن لا يبالغ في العنف في العمل المسرحي لأنه يسبب الخوف للطفل من مشاهدات عملية قتل أو مشاهدات الدم.

٢ـ يجب أن تنتهي مسرحيات الأطفال نهايات عادلة تدعو إلى التفكير ، لأن الأطفال يرتاحون ويسرون للمسرحية التي يوزع فيها الثواب والعقاب بالتساوي .

٣ـ أن يكون موضوع المسرحية متناسباً مع عمر الأطفال الذين كتبت لهم المسرحية تلافياً لملل الأطفال اليافعين ، يراعى أن يكون طول المسرحية المكتوبة للأطفال ما بين (٤٥ـ٧٥) دقيقة ، أما الأطفال بين (٣ـ٥) سنوات يجب أن تكون بسيطة ، واضحة مشوقة ، وتعتمد على المحسوسات وتعتمد على الحركة أكثر من اعتمادها على الكلام ، وتستخدم الرسوم المتحركة والعرائس وخيال الظل .

أهداف مسرح الطفل :

أهداف اجتماعية :

تعويد الطفل على التعاون ، واحترام الوالدين. والاعتماد على أنفسهم. وتحمّل المسؤولية اتجاه أنفسهم واتجاه الآخرين ، وحب العمل، والصبر والمثابرة ، وتعريفهم بتقاليد المجتمع وعاداته ، وتقدير قيمة الوقت ، ويقوي العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والمعلمين.

أهداف معرفية :

اكساب الأطفال المهارات الأساسية للغة العربية كوسيلة اتصال استماعاً ونطقاً وقراءة وكتابة .

وقواعد التربية المرورية السليمة ، زيادة الثروة اللغوية لدى الأطفال واليافعين وتبيان أهمية احترام العمل اليدوي ، والمحافظة على الأرض والثروات الموجودة فيها.

أهداف الجمالية والثقافية :

للتعرف على ميول الأطفال الشخصية ومواهبهم الفنية ، كما يعرّف الأطفال على الألوان ، وتنسيقها وتمييزها ، ويتذوق الطلبة الجمال في الأعمال الفنية ، ويساعدهم على إتقان بعض الأعمال اليدوية بأشكالها المختلفة .

أهداف نفسية :

تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال ، وفسح المجال لهم بالتعبير عن آرائهم ، وتعليمهم التركيز والانتباه والإصغاء جيداً وتعويدهم على الجرأة الأدبية .

ومن هنا يتأكد لنا أن مسرح الأطفال يعمل على التنفيس لديهم من خلال ما يعرض أمامهم ، فهم يجدون أنفسهم يفرّغون كل طاقاتهم بكل ما يرونه ، ويعبرون عن عواطفهم المكبوتة ورغباتهم التي يخفونها ، وهذا ما يعرف في علم النفس بـ (الاتزان النفسي) ، ويعرف كذلك في فن المسرح بـ (التطهير) فالطفل من خلال مشاهدته لما يرى في المسرح يطلق العنان لعواطفه لكي يعبر عما في داخله ، ويحس بأن غيره استطاع التعبير عما في نفسه ، كما ويحقق المسرح المتعة والسرور باعتباره يحتوي على العناصر الفنية المختلفة : ((الديكور ، الإضاءة ، الملابس ، الموسيقى))

ويتيح للطفل أيضاً فرصة وإمكانية التقمص لأدوار ومحاكاة الشخصيات المختلفة التي تحقق المتعة في نفسه وفي نفس الطفل المتلقي أيضاً .

والفن المسرحي يقضي على بعض المظاهر السلوكية والنفسية عند بعض الأطفال ، مثل الخجل والخوف والارتباط والانطواء النفسي ، فيعمل على إزالتها من خلال اشتراك الطفل في العروض المسرحية ومشاهدتها والتعود على مقابلة الجمهور دون خوف أو خجل ، ويتيح اكتساب خبرات جديدة في التمثيل والإخراج والديكور والإضاءة وجميع عناصر العرض المسرحي .

وهو أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال .

أنواع مسرح الطفل :

هناك العديد من انواع مسارح الاطفال وليس من الامر السهل الفصل بين انواعها وتتقسم لأنواع مختلفة وهناك أربعة انواع للمسرح :

١ – المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار .

٢ – المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الصغار .

٣ – المسرح التلقائي تحت الاشراف ويعده الصغار ويقدمه الصغار .

٤ ـ مسرح الدمى والعرائس وخيال الظل :

يعود تأسيس أول فرقة لمسرح العرائس في سورية إلى النصف الثاني من عام ١٩٦٠ حين استقدمت مديرية الفنون في وزارة الثقافة ثلاثة من الخبراء اليوغسلاف بفن العرائس ؛ وأجرت مسابقة لانتقاء لاعبي دمى تقدم إليها عدد من الشباب الهواة؛ تم اختيار الأفضل منهم لتكون النواة الأولى لمسرح عرائس دمشق في حي المهاجرين بإدارة الفنان الراحل عبد اللطيف فتحي، الأسماء التي اشتغلت في هذا النوع من المسرح كانت أسماء كبيرة بحق، ومنهم يوسف دهني ؛ محمد عدنان اليغشي ؛ محمود المعلم ؛ تيريز اشقر؛ ياسين بقوش ؛ أحمد جيجكلي ، نادرة ملص ، انتصار شما؛ توفيق العشا ، علي القاسم ، فاطمة الزين ، يوسف حرب ، حيث قدم هؤلاء عدداً كبيراً من المسرحيات المبنية على النصوص المحلية والمقتبسة بالاعتماد على أساليب جديدة ومتنوعة في تقنيات المسرح ؛ منها عرائس القفاز والعصي والأقنعة والخيوط والدمى الكبيرة والمسرح الأسود الذي يعتمد على الأشعة فوق البنفسجية إضافة للمسرح الإيمائي .

> يعود تأسيس أول فرقة لمسرح العرائس في سورية إلى النصف الثاني من عام ١٩٦٠

بذرة الأجاص – إخراج : فائز صبوح – مسرح العائلة –– موسم ٢٠٢١م

١٠ – مخرج ومصمم دمى لمسرح الطفل وممثل درامي معروف

الحاجة إلى مسرح الدمى

كتب: طالب هماش11

- تعتبر الظاهرة المسرحية من أجمل الظواهر الفنية المحببة إلى قلب الطفل لما لها من قدرة على إيقاظ الطقس الجمالي (طقس الفرجة) وتقديم المتعة الفنية عبر عناصر العرض المتنوعة . وبالرغم من الانتشار الهائل لوسائل التواصل والمحطات الإعلامية التي تقدم الأعمال الدرامية ظل المسرح هو الجامع الأهم لقلوب الأطفال نستدل على ذلك من خلال امتلاء صالات العرض والإقبال الكبير على مشاهدة الأعمال المسرحية بمختلف أنواعها .

ومع الأسف بقيت الأعمال المسرحية المقدمة للطفل نادرة ومقتصرة على بعض الأعمال الكلاسيكية التي شاهدها الطفل مرارا وتكرارا في وسائل الإعلام بالرغم أن الكتابة للطفل أصبحت ظاهرة لافتة للإنتباه في الآونة الأخيرة بسبب شيوع مسابقات الكتابة للطفل وجوائزها السخية .وعلى الرغم أيضا من مساهمة نقابة الفنانين في مدينة حمص بتقديم أعمال لمسرح الطفل متمثلة بأسماء لها تجربتها الغنية مثل الفنان خالد الطالب والفنان أفرام دافيد كما ونوعا .إلا أن المساهمة الكبيرة قدمها المسرح المدرسي رغم صعوبات الإنتاج والافتقار إلى الكوادر المدربة والمتخصصة باعتماده على نصوص مستمدة من الحياة اليومية والمشكلات المعاصرة التي تثير خيال الطفل وتجذب انتباهه وتجعله أكثر قدرة على تذوق العمل الفني والتفاعل معه وإعداده ليكون مشاهد الغد الفاعل والمنفعل بهذا الفن .

وقد يقول قائل أن الأزمة في سورية انعكست على الإنتاج المسرحي كما وكيفا وبالتالي فإن أي توصيف للظاهرة المسرحية سواء في مدينة حمص أو سورية الآن لا بد وأن يأخذ بعين الاعتبار الظروف الموضوعية للإنتاج الفني . وهي وجهة نظر صحيحة . والصحيح أيضا أن الأزمة تكمن فيخلفية كل الأعمال الأدبية والفنية. فالفن ارتباط وثيق بتربته وظروفه التاريخية . وقد تكون ميزته الأهم هي قدرته على تحويل أي ظاهرة إلى فن ، إلى جمال ، إلى فكر بين دفتي المأساة والملهاة .وطفلنا اليوم هو أحوج ما يكون إلى المسرح القادر على محاكاة عالمه الداخلي عبر عناصره الجمالية وأهمها التمثيل الاحترافي الذي يتمتع بالصدق الفني . وكما هو معروف أن صدق الممثل وتمكنه من الأداء قادران على نقل الأحاسيس والمشاعر والمعاني إلى المتلقي بعكس الإفتقار إلى الصدق في الأداء والذي يصبح عائقا أمام العملية التفاعلية . ولا شك أن لرأي ستانسلافسكي القائل (علينا أن نمثل للأطفال كما نعطي للكبار ولكن بطريقة أفضل أهمية ،وعدم الاستهانة بذائقته الفنية)..

جحا والمرابي .. تأليف حمدي موصللي .. المسرح القومي – الحسكة ٢٠١٩م

> أكد «برناردشو» على أن العروسة أو الدمية بشكلها المميز وطريقتها في التجسيد الدرامي الذي يحاكي الحركة الإنسانية يحقق نوعا من التفوق لا يتيسر للممثل البشري

انشودة الزمان – إخراج طالب همّاش – المسرح المدرسي بحمص ٢٠٢٠م

- فمن الضروري الاهتمام بكافة جوانب العرض وعدم الاقتصار على الرقصات والأغاني واللباس لأن التأسيس للذائقة الجمالية قد يؤثر مستقبلا على علاقة الطفل بهذا الفن .

- فمسرح الطفل مطالب بتزويد الأطفال بخبرات جديدة ، وتحريك مشاعرهم نحو القيم الإيجابية ، وتنمية قدرتهم على التخلص من الضغوط النفسية و التفكير الابتكاري وتحرير الخيال دون الإخلال بشرط المتعة الفنية والبصرية المتأتية من جمال الأشكال والألوان في الألبسة والأقنعة والإضاءة وقطع الديكور المشغولة بالخيال ،والراقصات والأغاني . ومن المهم أيضا لتطوير علاقة الطفل بالفن المسرحي إحياء مسرح خيال الظل ومسرح العرائس ومسرح الأغراض الأقرب إلى عالم الطفل . ولا شك أن عروض مسرح العرائس النادرة الآن قادرة على استقطاب اهتمام الصغار أكثر من العروض الأخرى لما لها من تأثير سحري عليهم . خصوصا أن الاهتمام المتزايد بظاهرة مسرح العرائس عبر الدراسات والمهرجانات والصحافة يعكس أهمية هذا النوع المسرحي ، ويؤكد على ضرورة إحياء ما اندثر من أشكاله المتنوعة . فهناك عرائس القفاز والماريونيت والعصا والإصبع وعرائس خيال الظل والورق المقوى والأرجوز .. الخ وهذه الأشكال المسرحية تقتضي بالضرورة تأسيس الفضاء المسرحي بطريقة إبداعية مختلفة اعتمادا على المناظر واللوحات والألوان والتصميم لربط شخصية الدمية بالمكان مما يضفي جوا جماليا ساحرا على العرض ويشد انتباه الطفل إلى عالم من الدهشة والجمال والخيال .

- وقد أكد «برناردشو» على أن العروسة أو الدمية بشكلها المميز وطريقتها في التجسيد الدرامي الذي يحاكي الحركة الإنسانية يحقق نوعا من التفوق لا يتيسر للممثل البشري . فالطفل يتخيل الدمية أو العروسة وهي تتحرك أمامه على أنها كائن حي مألوف لديه رغم صلتها الكبيرة بشاشة الخيال المفتوحة على جمال الأشكال الدرامية التي تهدف إلى إعادة خلق الشخصية الإنسانية ضمن مناخ طقسي أو أسطوري . من هنا يجب على مخرج مسرح الطفل البحث عن النص المسرحي مكتمل العناصر خصوصا الأقصوصة الناجحة أو الحكاية المشوقة بمخاطبتها لعالم الطفل ، وعدم الإقتصار على استخدام الحيوانات والطيور كرموز لإيصال فكرة النص الأساسية .حتى أن رموزا كالذئب والثعلب والعصفور والحمامة قد استهلكت ولم تعد قادرة على مخاطبة خيال الطفل الخلاق وإثارته .وبالتالي وجب على الكتاب والمخرجين البحث عن أشكال ورموز جديدة تواكب تطور الطفل المعرفي والعقلي وازدياد وعيه الجمالي . ومن الضروري بمكان الانتباه إلى أن الطفل ينظر إلى الأشياء من حوله بإعجاب ودهشة وكأنه يراها للمرة الأولى . وإذا ما استطاع العرض تقديم الأقصوصة بهذا المستوى من التخييل سيقع على سر نجاح العمل المقدم للطفل ، مع ملاحظة أن الكثير من الأعمال تولي اهتماما كبيرا للقيم التربوية على حساب عناصر المتعة والفرجة المسرحية . إن الإدهاش والتشويق ، وإثارة الخيال ، وتفريغ الشحنات الانفعالية والحدث المبتكر والجديد من أهم ميزات مسرح الطفل . وبالتالي فالنص المسرحي الموجه للطفل مطالب بإيجاد لغة مستقاة من عالم الطفل نفسه ، بكلمات وحوارات رشيقة ،منسابة ،مموسقة ، مترقرقة فيها الكثير من الشعرية الدرامية . دون أن تجنح إلى الإرشاد والتحذير والتعليم ، فليس معنى الحرص على الطابع التعليمي والتربوي أن تفتقر العروض إلى الحد الأدنى من المتعة والتشويق السمعي والبصري رغم أهمية هذه القيم .

١١ – شاعر وكاتب سوري ويعمل مشرف بالمسرح المدرسي غي مدينة حمص السورية، وله عدة أعمال مسرحية مُخرجة للأطفال

مسرح الطفل في اللاذقية
بين فكي « الجهل» و«الارتزاق»

كتب: مجد يونس أحمد12

معروف لدى الجميع أن عالم الطفولة معقد، ويعد حجر الأساس في بناء شخصية الطفل وبالتالي بناء الانسان في المجتمع، ويعتبر المسرح وسيلة تربوية على قدر كبير من الخطورة إذا لم يحسن استعمالها، فالتصدي لمسرح الأطفال تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً ليس بالأمر السهل كما يظن البعض، فهو أداة نستطيع من خلالها أن نحسن تربية الأطفال جسديا ونفسيا وعقليا.

إلا أنه رغم الاهتمام الذي يلقاه مسرح الأطفال بصورة عامة، لم يتحول إلى ركيزة أساسية في حياتنا التربوية والثقافية والفنية، على الرغم من الاتفاق، «ولو نظرياً»، على أهميته ودوره وتأثيره على الأطفال باعتباره أقرب الفنون إليهم وأكثرهم قدرة وتأثيراً على ترسيخ القيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية التي تسهم في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته وتطور بنيته الداخلية؛ فهو يلعب دوراً جوهرياً كقوة دافعة للوصول إلى نتائج تعليمية أكثر متعة وبطريقة غير مباشرة من خلال عرض الحقائق والأفكار بحيث يختار منها الطفل ما يشاء، فالمسرح يُمكننا من طرح جميع المواضيع في المسرحيات، ويمكن للطفل أن يستوعب تلك المواضيع ويتعلم منها كيفية التعبير عن نفسه من خلال معالجته للمواقف التي يواجهها في حياته اليومية عبر مشاهدة المشاكل وكيفية حلها على المسرح. مضافاً إليها توفر المتعة والفرصة للمشاركة بشكل مبدع، وبالتالي يكون حافزاً للتطور النفسي والسلامة الفكرية.

يقول « مارك توين « (أعتقد أن مسرح الطفل من أعظم الاختراعات في القرن العشرين، وأن قيمته التعليمية الكبيرة التي لا تبدو واضحة في الوقت الحاضر سوف تتجلى قريباً. إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الانسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة، بل تقدم بالحركة المتطورة والتي تبعث الحماس وتصل مباشرة الى قلوب الأطفال).

أي نظرياً: من السهل القول إنه يجب أن يكون لدينا مسرح أطفال وتقاليد فنية، إلا أن الواقع يناقض ذلك.

فهناك الكثير ممن يعملون في مجال مسرح الأطفال يعتبرون العمل فيه « مريحاً» او « سهلاً «، وهذا ما تسبب في خلق جو من الفوضى عمّت النشاط المسرحي في اللاذقية، بسبب ضعف المعرفة والثقافة بماهية ودور وأهمية مسرح الأطفال كوسيلة تربوية فاعلة تهدف الى تنمية السلوك الفكري والحركي عند الأطفال وبطريقة تنسجم مع المبادئ والحاجات الأساسية لهم.

وبذلك لم يستطع مسرح الأطفال في اللاذقية ان يلعب دوره الحقيقي ولم يتبلور شكلاً ولا مضموناً مع متطلبات الطفولة ورغبتها مبتعداً بذلك عن الأسس العلمية الصحيحة التي تدخل في صلب تكوين شخصية المتفرج، « الطفل».

فلم ينتبه، « بقصد أو بغير قصد»، الكثير من العاملين في مسرح الأطفال إلى خصوصيته المتميزة، وبذلك جاءت أغلب الأعمال المسرحية التي قدمت للأطفال وهي تعاني من خلل كبير، خالية من نضارة الطفولة، بل وبعيدة عن عالم الأطفال ومسرحهم، باستثناءات قليلة قدمها المسرح القومي في اللاذقية.

فأغلب الأعمال التي تقدم تعاني من ضعف في النص المسرحي الجيد، وإذا ما وُجد النص الجيد يلجأ البعض، إذا لم يكن الأغلب من العاملين في مسرح الأطفال، إلى ما يسمونه « الإعداد» بما يتناسب وشروطهم والتي في كثير من الأحيان تكون شروطاً تجارية، وذلك على حساب المنظومة الفكرية والتربوية والثقافية والتعليمية المتضمنة في النص المسرحي، فيلجؤون الى الشطب والحذف بطريقة عشوائية لتنهار بذلك بنية النص المسرحي ويصبح نصاً سطحياً مفككاً تطغى عليه لغة الوعظ والإرشاد، فتغيب بذلك المتعة التي هي جوهر المسرح عموماً ومسرح الأطفال خصوصاً.

يُلاحظ أيضاً غياب أحد المقومات الأساسية التي تجعل من مسرح الأطفال مشروعاً ناجحاً، وهو احترام الجمهور واحترام العمل الفني الذي يُنجز، إلا أن التبسيط والاستسهال الفاحش في مسرح الأطفال في اللاذقية يجعل من مجمل العروض تزييفاً للفن وشعوذةً تحتاج إلى رقابة صارمة من أصحاب الشأن لتقويمها وإيقاف الكثير منها، لأنها لا تعتبر عروضاً مسرحية، بل عبارة عن استعراضات بهلوانية أقرب إلى عروض السيرك ولكن بطريقة مشوهة، لا تقدم سوى السحر وألعاب الخفة الممجوجة والمكررة بطريقة بدائية مترافقة مع الأغاني الهابطة والتي تعمل على تخريب الذائقة لدى جمهور الأطفال وتُضعف، بل تهدم، دور المسرح في التربية السليمة، لأنه ما من شيء يجري على المسرح بالرغم من وجود الموسيقا والغناء والاستعراض الصاخب.

أما على صعيد البنية المرئية؛ والتي تعتبر شيئاً هاماً في مسرح الأطفال أكثر منها في مسرح الكبار، نجدها في أغلب العروض مشتتة وتفتقر الى الاعتبارات الفنية شكلاً ومضموناً واتجاهاً جمالياً.

فالمسرح كان ومازال وسيبقى مكاناً للرؤية والمُشاهدة

> يُلاحظ غياب أحد المقومات الأساسية التي تجعل من مسرح الأطفال مشروعاً ناجحاً

سندريلا – إخراج ونص مجد يونس أحمد - المسرح القومي اللاذقية – ٢٠٢٠ م

والفرجة، أي أن الأشكال الحركية والفرجوية والأحداث والأفعال التي تقوم بها الشخصيات هي الأساس التي تقوم عليه عروض مسرح الأطفال، لأن الحركة تُعتبر أقوى من اللغة وأكثر تأثيراً وثباتاً في عقل المتفرج، فالأطفال يتعلمون من خلال أفعال الشخصيات وسلوكها ومجموعة القيم والأهداف التي يسعى العرض لتقديمها. هذا يعني أن عروض مسرح الأطفال لابد أن تعتمد على الحركة واللعب اللذين لهما صلة وثيقة بميل الأطفال إلى النشاط البدني.

إذن: لابد للمخرج الذي سيقوم بتقديم عمل مسرحي للأطفال أن يسأل نفسه لمن سأقدم العرض، وماذا سأقدم له « الحكاية شكلا ومضمونا "، وأين ومتى سأقدم العرض « تحديد المكان والزمان « وكيف سأقدم العرض « أي شكل العرض البصري الصوري «، ويعتبر هذا الأخير أهم الأسئلة التي يجب على المخرج أن يجيب عنها.

إلا ان الواقع يخالف كل هذه الأسس، فنشاهد أغلب العروض التي تقدم خالية من كل ما سبق وتمت ملاحظته، بل وتساهم الى حد كبيرقي تشويه الفكر والذائقة التي يجب أن تكون في بؤرة الاهتمام.

أما النقطة الأخيرة التي يمكن التحدث عنها، وهي النقطة الأكثر خطورة والتي تثير الاستغراب بل والاستهجان في كثير من الأحيان، فهي أن الكثير من العروض التي تقدمها الفِرق العاملة تحت مسمى « مسرح الأطفال « ماهي إلا استعراضات هزيلة تُقدم بناءً على تراخيص وموافقات إدارية تصدر عن وزارة الثقافة بالإضافة الى مديرية الثقافة في المحافظة، فتقدم هذه الفِرق عروضها دون رقيب، بل وتتعمد تغييب اللجان المُشكلة من قِبل وزارة الثقافة نفسها، كلجنة قراءة النصوص ولجنة مشاهدة وإجازة العروض التي تقرر مدى صلاحية هذه العروض والاستعراضات للعرض أمام شريحة تُعتبر من أخطر الشرائح، والتي يجب التعامل معها بطريقة أكثر جدية وعلمية ومسؤولية، لا أن نتعامل معهم، أي جمهور الأطفال، وكأنهم فقط أرقام تدر المال، فنجد هذه الفِرَق ومديروها يسرحون ويمرحون على خشبات المسارح في المحافظة بعد دفعهم لبدلات استثمار المراكز التي تقدر بحوالي الربع مليون ليرة سورية للعرض الواحد، وذلك على حساب العروض المسرحية الحقيقية التي لا تجد مكاناً لعرض نتاجها باستثناءات قليلة منها تتلقى بعض الدعم من مديرية المسارح والموسيقا .

لابد من اتخاذ موقف جاد ومسؤول لتصويب هذا الواقع، ولابد من تعاون كافة الجهات لقمع ظاهرة العروض التجارية التي تعمل على الهدم لا البناء.

١٢- ممثل ومخرج مسرحي –عضو نقابة الفنانين في الجمهورية العربية السورية فرع اللاذقية. له العديد من المسرحيات تأليفاً وتمثيلاً واخراجاً." أطفال – كبار "

وليد عمر مسرحي يستنطق تجربته ..

أخرجت أكثر من عشرين عرضاً مسرحياً للأطفال ..

مسرح الطفل أهم مخترعات القرن العشرين ..

كتب: وليد عمر 13

- عالم وليد عمر المسرحي ..

- وليد عمر بسطور .. سوري من القامشلي من مواليد ١٩٥٧م .. اجازة بالهندسة الزراعية جامعة حلب .. تفرغ للمسرح منذ مطلع الثمانينات ولم يمارس مهنة الهندسة الزراعية .. اخرج لمسرح الكبار والناشئة والأطفال ما ينوف عن ست وثمانين عرضا مسرحيا .. شارك في العديد من المهرجانات المسرحية السورية والعربية والدولية .. نال جوائز كثيرة وشهادات تقدير عربية وسورية .. كرمته مؤسسات ثقافية منها وزارة الثقافة السورية أكثر من مرة .. اسمحوا لي أن أحدثكم عن تجربتي المسرحية مع الطفل حيث شاركته أكثر من عشرين عرضا مسرحياً طليعياً وشبابيًا وعروضاً خاصة ،وقد توّجت معظمها بالجوائز على عدة مستويات من مثل (أفضل عرض - أحسن إخراج ، وأفضل ممثل و ممثلة وديكور ...الخ) حاولت في تجربتي مع مسرح الطفل أن أكون طفلا لا مخرجا عندما أتناول نصا ما ، وأقوم بإعداده ومن ثم إخراجه فإني أعيش مقاربة واقعية حقيقية على مستويات عدة من مثل النموذج التربوي والتعليمي والتأثيرات الأخرى من علاقات اجتماعية وتاريخية واقتصادية وبيئية وغيرها .. تلك العلاقات ذات التأثير الواضح وخاصة على فن المسرح الطفلي الذي هو بامتياز فن مركب بطبيعته يقول عنه الموصللي: (... أنه مكان اللعب والتسلية والتعلّم والتربية ، وهو الملاذ الثالث بعد البيت والمدرسة يقضي فيه الطفل أوقاتا حيوية مثمرة تسهم في اشباع رغباته وتلبية الكثير من متطلباته المتنوعة التي تساعده في بناء وتنمية مختلف الخصال ، والجوانب المعرفية و الثقافية وغيرها ...) و باختصار مسرح الطفل كما قال عنه احدهم : هو أعظم اختراع في القرن العشرين لأنه فن مركب وشامل يتطلب الإمام بتخصصات عدة .. أدبية وعلمية وتربوية وفنية وحيوية (بيولوجية) بالاضافة إلى مختلف الوسائل التعبيرية التي يشترك فيها السمع والبصر والحركة والحدس .. أي أنه لا يعتمد على اللغة المنطوقة (الأبجدية) فحسب ، وإنما على الصورة التعبيرية والتشكيل والغناء والموسيقا .. أي أنه يعتمد على شمولية كل ما ذكرت من الوسائل بالإضافة للدلالات والاشارات .. (السيمياء)

الحاسوب الصغير – إخراج وليد عمر – المسرح المدرسي بالقامشلي

__ قراءات في بعض عروض الطفل المسرحية التي أنجزتها خلال السنوات الطويلة .. أذكر منها :

١- مسرحية / مستقبل الحياة / هذه المسرحية تعالج واقعا يشغل الإنسان وحياته وحياة الكائنات الحية الاخرى التي تعيش معنا على الارض ، ألا وهو التلوث البيئي الذي بات خطرا على التوازن الحياتي ، ومن خلال المسرحية التعليمية التي تبين خطر هذا التلوّث ، والتي تعلم الطفل الضرورات الاساسية التي بموجبها نستطيع الحفاظ على البيئة

> باختصار مسرح الطفل كما قال عنه احدهم : هو أعظم اختراع في القرن العشرين لأنه فن مركب وشامل

٢- مسرحية / البذار الأسود / قدمتها لصالح منظمة طلائع دمشق ، وتعالج المسرحية جشع بعض التجار الفاسدين الذين يتحكمون بقوت الناس ومعيشتهم من خلال المواد الفاسدة التي يطرحونها بالأسواق وبأسعار غالية .. تنتهي المسرحية بمحاسبة الفاسدين وتحويلهم للعدالة .. ايضا هذه المسرحية تربوية تعليمية ذات طابع أخلاقي .

جحا والمرابي – تأليف حمدي موصللي - -مسرح الحسكة القومي

٣- (الكتاب للصغار) مدرسة مسرحية تعليمية تربوية موّجهة للأطفال لكي يشاركوا في التأليف والابتكار من خلال ممارسة فعل الكتابة مصحوبة بالتخيل ، وكما تحث وتبرز أهمية المطالعة وخاصة القصص وكتابة الاشعار والمسرحيات الطفلية وغيرها ..

٤- مسرحية (الحاسوب الصغير) .. أيضا مسرحية تربوية تعليمية تبين فائدة ، واهمية الكومبيوتر في التطور والتقدم في مختلف المجالات العلمية والإدارية والاقتصادية ، وأن الاستعمال الخاطئ للكومبيوتر في غير محله يؤدي إلى التراجع والتخلف والتردي بالأخلاق .

٥- - مسرحية (ابو خليل القباني) .. مسرحية للتعريف الأطفال بتاريخ المسرح السوري من خلال التعرف على الرائد المسرحي الغنائي الاول ابن الشام أحمد أبو خليل القباني من خلال استعراض سيرة حياته الابداعية كفنان موسيقي وشاعر ومخرج وكاتب مسرحي قدم هذا النموذج من الفن ، وقد حاربه الرجعيون تحت ستار الدين ..

٦- مسرحية (الأميرة النائمة) .. وهي مسرحية تعليمية تبين هذه المسرحية أهمية بعض الأعشاب الطبية في مدواة بعض الأمراض المستعصية كحالة الأميرة . هذه المسرحيات قام الأطفال بتجسيدها على خشبة المسرح أي أن الاطفال هم يصنعون مسرحهم (مسرح الصغار للصغار) وهم يقدمونه لزملائهم الأطفال . كما أنني قدمت مسرح (الكبار للصغار) واذكر بعضها :

٧- - جحا والملك زعفران .. مسرحية تربوية تقوم على فكرة الصداقة والتعاون ، ونبذ طرق الشعوذة ، والعمل بالصدق والتعاون والمحبة بين الناس .

٨- مسرحية (كراكوز والصندوق العجيب).. مسرحية تربوية تعليمية ذات بعد اجتماعي وانساني وفكرتها تقوم على حث الناشئة على العمل ، وتبيان أهميته في البناء والتطور وتحقيق السعادة ، والوسيلة التي تمد الناس بالمادة ، من اجل استمرار العيش وعدم السؤال والحاجة ، والعمل قيمة و مقياس للفرد في مجتمعه . بالإضافة لمسرحيات من مثل (النسّاج والطائر الذهبي ومسرحية بهلول والأمير الكسول .. وغيرها) من مسرحيات تعليمية تربوية اسهمت في تعليم الأطفال . وعن المسرح الطفل في سورية اثناء الأزمة والعدوان على بلدنا الحبيب .. يمكن القول أن مسرح الطفل في محافظة الحسكة .. لا أستطيع القول أنه قد تراجع بسبب الظروف ،ولكن ليس هو بالمأمول الذي دأب عليه قبلاً .. من حيث عدد العروض وكذلك قلة النصوص المكتوبة والموجهة للطفل ، وهجرة بعض أهم كتّاب هذا المسرح، وعزوف البعض عن الكتابة، بالإضافة إلى ضعف الإمكانات وغيرها .. ربما وارجو أن يعود مسرح الطفل قريبا الى مستواه السابق في محافظة الحسكة ،و هذا يتوقف على جهود القائمين على المسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص .

١٣- مخرج مسرحي متميز ومعروف له عدد كبير من العروض المسرحية للكبار والناشئة والصغار .. كثير من أعماله حصلت على جوائز سورية وعربية يعمل في المسرح المدرسي بالقامشلي..

الأسبوع الأدبي

12

العدد: «1771» الأحد 2022/4/17م-
16رمضان 1443هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المديـر المسـؤول:
د.محمد الحوراني
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيـس التحريـر:
أ. توفيق أحمد

مديـر التحريـر:
منيـر خلف

أمينا التحرير:
عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:
طالب هماش - د.جودت إبراهيم -
د.نزار بني المرجة - نظير جعفر -
معاوية كوجان - محمد الحفري

الإشراف الفني:
نضـال فهيم عيـسى

رئيس القسم الفني:
مهـا حسـن

للنشر في الأسبوع الأدبي
يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني
hotmail.com@alesboa2016
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات
الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص ب(3230) - هاتف 6117241-
6117240 -فاكس 6117244- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

www.awu.sy
E-mail : alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلمة أخيرة

كتبها: توفيق أحمد

في بداية هذه الزاوية الخاصة من هذا العدد الخاص من جريدة الأسبوع الأدبي المخصص لمسرح الطفل في سورية، أشكر صديقنا الكاتب والمخرج المسرحي الدكتور حمدي موصللي على جهوده بالتحضير والمتابعة لإنجاز هذا العدد، وأشكر أيضاً السادة الذين ساهموا بإنجاز العدد؛ الكاتب والناقد جوان جان، والروائي والقاص والكاتب المسرحي محمد الحفري، والكاتبة أسيل موصللي، والكاتب والشاعر محمد وحيد علي، والباحث والكاتب والناقد المسرحي الدكتور هيثم يحيى، الخواجة والممثل والمخرج ومصمم الدمى لمسرح الطفل شاكر شاكر، والشاعر والمخرج المسرحي طالب هماش، والمخرج والممثل مجد يونس أحمد، والكاتب والمخرج المسرحي وليد عمر، والمخرج ومدرب الفنون الشعبية زياد دماره.. أشكر كل هؤلاء الأخوة الأعزاء الذين ساهموا بالتنسيق الكامل مع د. حمدي بإنجاز هذا العدد الذي نعتبره ضرورياً لشرح مفهوم المسرح بشكل عام ومسرح الطفل بشكل خاص.. هذا المسرح القديم الجديد الذي يجب أن ينال اهتماماً كبيراً من جميع المعنيين لما له من أهمية كبرى في بناء الأفكار وتنمية الذوق العام وزرع مفاهيم الخير والعادات السليمة والتحفيز على الطموح والإبداع والجد والاجتهاد والإخلاص في العمل.. ومحاربة الذهنيات الخرافية والتمسك بقيم العلم والمعرفة والأخلاق، والابتعاد عن العنف وطرد الخوف.. كل هذ هو أهداف حضارية واجتماعية ووطنية.. كما أنّ من واجب وأهداف هذا النوع من المسرح، حُرية التعبير والتركيزُ على تنمية القدرة والتدرب والثقة بالنفس.. والابتعاد عن الانطواء والخجل الذي يؤدي إلى خلل في الوظيفة المستقبلية للطفل..

ليس من اختصاصي الخوض في تفاصيل وأنواع مسرح الطفل وتاريخه في سورية والعالم، إنما نحن في اتحاد الكتاب العرب استطعنا بالتعاون مع د. حمدي الوصول إلى هذا العدد لعلّنا نحقق من جديد تسليطاً للضوء على هذا النوع من المسرح الهام، كما أنني أشكر العزيز الغالي الباحث والكاتب والمخرج المسرحي الكبير الأستاذ عبد الفتاح قلعجي لتلبية طلبنا بكتابته الكلمة الأولى على الصفحة الأولى في هذا العدد الخاص، كما أشكر الشاعر منير خلف الذي أسهم بإضاءة طيبة في هذا العدد.

وأقول للجميع: لا يعني هذا أننا أغلقنا هذا الملف، فالمجال مفتوح في الأعداد القادمة لهذا النوع وغيره من أنواع الأدب والمعرفة الأخرى على صفحات جريدة الأسبوع الأدبي وذلك لتتمكن من إغناء صفحاتنا بآراء وخبرات ووجهات نظر كتابنا الأعزاء الذين نُكنّ لهم كُلَّ الاحترام وندعوهم للمساهمة الكريمة بما يشاؤون من مقترحات إضافية لأن الأدب والعلوم المعرفة لا تعرف الركود مهما قست بنا الأيام واشتدت الظروف، لأن الهدف أسمى وأكبر من كلّ الاضطرابات المرحلية، بل وإنّ الأدب من أهم مهماته عبور كلّ الظروف بنجاح.. وتحليلها والبناءُ عليها لغدٍ أفضلَ أمناً واستقراراً وسلاماً وإبداعاً.